كتاب فيه من ترسل الوزير ضياء الدين

نصر الله محمد محمد الكاتب المعروف

بابن الاثير الجزري ثم الموصلي

رحمه الله

ولد بجزيرة بني عمر في العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسمايه

وتوفي في يوم الاثنين سلخ ربيع الاخر سنة سبعة وثلثين وستمية ودفن بمشهد

الامام موسى بن جعفر وحضر جمع من الناس عظيم [illegible] لنشره

الدولة العباسية بحمد الله وذخر عند قبره مقدار كثير من الكتب وعجز طرف قبره

بما قد ما قصر من المخزن رحمه الله تعالى

ما سالني عن خبر الايام وما اتى فيها عن الامام جعفر الصادق الصادق

بحر العطايا الى العلوم الدافق خذها بجدها وفق ما قد قاله بالنقل عن عبيد ودنا مقاله

فثالث الشهر عظيم النحس وخامس الشهر بغير لبس وثالث العشر معا والسادس

منه له في جنسه مجانس وحادي العشرين ثم الرابع وحادي العشرين بنحس قاطع

فهذه سبعتها نحوس وما على العالمين فيه بوس [illegible] في اثنائها

من جملة الستة فخذ ايها ورابع الشهر نهي عن السفر ... الاثنين منه احصر

وحلية الشعر عن القلم من ذهب سلطان ... الهشو

عاية فلسنا نفها في مستقبل زمانه وصبراله مولانا حتى قاتله
نعمه قبل فئلله وحكم بارغامه واذلاله وهدا ليه والتاذ
حسور دابه وعرمه صرح به لا يحتاج الى اعلان صرح ندابه ولو
استطاع لوصل او قانا لسير لا نفصل العقده عن الرواج وتناوف
مسير النجوم في السوالي الحلا عره الصاح وكان خيله وسلاحه
علما ما عمله وامنته عوارض الفلول وهدمه تعبا اطلاح
ولعدها لفنه صدور الصعاد ومنون البيض الحداد ان يكون له
اعوانا دون اعوانه وتمثلن اغلالا قبل الاغلال في اعناق
اقرانه واسنان مصدا وهذا الحلف في اليوم الذي تلاقا
فيه الجمعان وتقارع فيه البعان ولم يثبت العدو لضرب
تعلو الهام انصافا ولا لطعن يجعل النحور للاسنه اهدافا
لانه اجفل اجفال السحاب استدبرته الريح وخاف وهو الجال
من عصى موسى لا من حربة المسيح وتشظت عنه عساكره
تشظي القلامة وتفرقت في كل نجد وتهامة فمنهم من سال
به الوادي ومنهم من سالت به النعامة وانقلب هو نعض
من طرفه ونعض على كفه وتداوى بكل شي من دا الندم
فلم ينفعه فد انفح سحره وتتابع عثره وكسر كسرا لا يومل

جبره ولم يزل يحال الرماح بازايه يطاول بينهما ونبق
السهام ونقول لا شك ان كله انابيب بسطة على القداح
وللاسنه طولا على الريش اللوام وسير له رجال العجم
لسولهوا الرجال العرب وكان اعتز بكثرة عددهم ولم يدر
ان جمرة النار لا هو لها الا بزم الحطب واذهله الخوف عن
كل شي حتى عن ضرب اسداسه في اخماسه ولم يومل
النفس الاقصى لمحنته فاغتنم النفس الادنى من انفاسه واستوحش
من الناس كلهم والهارب لا يطمئن الى شي يعود باناسه
فمرورنا الكرب نلع قلبه وما الروح الا ان يخامره الكرب
وورد كتاب مولانا الاشرف وهو اسعد كتاب جرى به
لسان القلم والخبر بتيسير الفتح الذي هو من اعظم الفتوح
ونحمد لله النعمه التي هي من اكرم النعم وتمثل الملوك من سطوره
مواقف الباب ومن شكلها واعجامها عصايب الطير المردفه
مثلها من العصايب وساقله من يد الى يد وعطفوا اليوم
فيه الى غد ولم يبق لاحد منهم حديث الا في روايه اخباره
والطها راما رايت السرور باظهاره وهم على ارتقاب ما
ياتي من بعده والمطلوب هو استيصال شافة العدو حتى

على الهاشمي الذي خولته بنو عبد المدان وهذا اوله وعهدي
كتابه قد تبدل عرفه فيه بنكري ولو قيل لي متى كان يأتيك قلت
لا ادري ولهذا لما وصل الان ورد ورود المريب واتى ماتيا
الزاير الغريب وحيا بالسلام وقد صبغ الخجل وجهه فرز في
ثوب خضيب ولولا ذمة المعرفة السالفة لاضربت عنه
صفحا وقلت كما محي سنن المواصلة فانه محي وها هنا فليقم العتاب
على شافة ولا استحي من اطلاق لسان القلم الذي النبوة في اطلاقه وان
نطق صدر هذا الكتاب بالملاطفة فهذا الالطف في استطاقه
والمودة هي انفس الاشيا فلا لوم على من حطها راغبا او استصلحها
عاتبا ولربما سكت غيري في مثل هذا المقام سكوت المدهن
واغضى وفي قلبه اعراض المسر وفي وجهه اقبال المعلن وذلك ممن
لا يستصلحه المروة للاصطفا ولين يكون من اخوان الكدر اولى
من ان يكون من اخوان الصفا وانا ابي معاملة الصديق بهذه الصفقة
المغشوشة والدنيا ربض اثوابه على عطل الزيف وقد ازدانت
رقومه بالحلية المنقوشة ومعاذ الله من هذه الحال التي هي حال
النفاق ولم يجعل الله لاهلها في الدنيا والاخرة من خلاق ومن
اجل ذلك كشفت للمجلس عن ضميري المحجوب وعاتبته والعتاب

كما يقال صابون القلوب فليرجع معي الى حسنى المواصلة بالكتاب
وليعلم ان سطوره سلاسل في رقاب المودة وما السلاسل الا طوق
الرقاب واما الحكيم رشيد الدولة ابو الفتح ابقاه الله فان
المجلس طوى منه بصديق تحمد منه اسرار العشرة وتستحد افه
على محك الخبرة وهو مسلم اليد واللسان وان كان نظر الى الفطرة
من صفاته ان اسمه مشتق من مسعاه وفعله مشتق من صناعته
فما اخطى من علم دعاه فليعول المجلس عليه تعويل التجربة ولينظره
بعين الفراسة فان الفراسة منجبة ومن امارة رشده انه يلود
للخدمة الشامية الناجية التي هي تاج لمن خدمها ومغنم فضل
لمن اغتنمها وما شرف الشام على غيره من البلاد الا باستيطان
دارها وهي بقية الله التي العلم من انفاسها والتقوى من اثارها
والسعيد من امكنه المقام بحيث هي مقيمه ولولا ان دون كل
خير مانعا لما كانت الايام في بعدي عنها مليمة وانا الان قانع
باهدا السلام اليها وهو هدية قليلة وقد قيل انه جملة من
اعينه في اللقا اسباب الغلة ولربما ارسلته على لسان النسيم
الذي يكتم ما اودعه من شوقي وماذا كان الا غيره ان
يلقاها به الرسول دوني والسلام ..